

# ميدل إيست مونيتور | تناقض نتنياهو: المدافع غير المتوقع والأقوى عن فلسطين



الخميس 17 يوليو 2025 11:30 م

على مدار 77 عامًا، طغت الرواية الإسرائيلية على وجهة النظر الفلسطينية بعد الحرب العالمية الثانية، مكنت مشاعر الذنب الغربية تجاه الهولوكوست من تأسيس دولة إسرائيل، التي تطورت سريعًا لتصبح كيانًا استعماريًا استيطانيًا وجرائمياً، يعمل لعقود دون أي عقاب أو إدانة حقيقية، بل ويواصل التوسع وتهجير الفلسطينيين بلا رادع

ثم جاء 7 أكتوبر 2023، اليوم الذي غيّر الديناميكية بشكل غير قابل للتراجع فجأة، بدأت الصور والتقارير عن الدمار الواسع والخسائر البشرية الفادحة، حيث قُتل أكثر من 50,000 فلسطيني، تصل إلى العالم وفي لحظة، بدأ المجتمع الدولي في التحرك: جنوب أفريقيا، مستندة إلى اتفاقية الإبادة الجماعية لعام 1948، رفعت قضية ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية، حيث واجهت إدانة شديدة، كما أصدر المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، كريم خان، في نوفمبر 2024، مذكرات توقيف ضد بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه السابق يوآف غالانت

## الحدث المحوري في 7 أكتوبر: صحو عالمية وحساب عسير

أحداث 7 أكتوبر شكلت ضمة هائلة للهجمات التي شنها حماس على المستوطنات الإسرائيلية، والتي أسفرت عن مقتل حوالي 1200 إسرائيلي وأجنبي وأسر أكثر من 200 رهينة، أثارت إدانة واسعة وساندت إسرائيل ومع ذلك، كان الرد العسكري الإسرائيلي اللاحق في غزة هو الذي بدأ في تحطيم الرواية المهيمنة الهجوم الهجمي على غزة حول القطاع إلى كارثة إنسانية مرعبة، حيث قُتل أكثر من 57,000 فلسطيني، وجرح أكثر من 137,000، وكان معظمهم من النساء والأطفال كما دُمرت أكثر من 66% من المنشآت السكنية في غزة، مما أدى إلى تدمير مساحة واسعة

## محاكمة إسرائيل: تحولات في الدبلوماسية والمحاسبة الدولية

لم يكن حجم الدمار في غزة مخفياً؛ بل أشعل موجة من المحاسبة العالمية غير المسبوقة شهد العالم تحولاً في المواقف الدبلوماسية، حيث بدأت دول مثل إسبانيا والنرويج وأيرلندا في الاعتراف بدولة فلسطين كما أضاف الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، جيش الدفاع الإسرائيلي إلى "قائمة العار" بسبب انتهاكاته ضد الأطفال في النزاع

## نتنهاو: أبرز المدافعين عن فلسطين

في تحول غريب وغير متوقع، أصبح بنيامين نتنهاو، الذي طالما اتسمت مواقفه بالتشدد ضد الفلسطينيين، أحد أبرز المحقّرات الصحو العالمية لقضية فلسطين فعلى مدار سنوات، اتبع نتنهاو أجندة سياسية تهدف إلى التوسع وتفكيك المؤسسات الفلسطينية، معتمداً على القوى اليمينية داخل حكومته لكن الحملة العسكرية التي قادها، والقيود الشديدة على المساعدات الإنسانية في غزة، خلقت مشهداً من المعاناة الإنسانية لا يمكن تجاهله، وهو ما جعل إسرائيل تتحول إلى "دولة منبوذة" في نظر الكثيرين

## التحول العالمي: فلسطين في قلب النقاش الدولي

التحول في الرأي العام العالمي كان ملموساً استطلاع للرأي أجراه مركز بيو للبحوث أظهر انخفاضاً كبيراً في دعم إسرائيل، مع فقدان الثقة في قيادة نتنهاو وفي هذا السياق، أصبحت سياسة نتنهاو العسكرية سبباً في توحيد العالم لصالح الفلسطينيين، وتحقيق دعم دولي غير مسبوق لقضيتهم محاكمات إسرائيل في محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية، ووضع جيش الدفاع الإسرائيلي على "قائمة العار" للأمم المتحدة، والاعتراف بدولة فلسطين من قبل عدة دول أوروبية، كانت من بين النتائج غير المتوقعة لسياسات نتنهاو

## نتنياهو وفلسطين: الإرث غير المتوقع

في النهاية، قد تساهم أفعال نتنياهو في تمهيد الطريق لحرية الأجيال الفلسطينية المقبلة، إذ أصبح ما كان يُعتبر "المناهض الأشرس" لفلسطين، أحد الداعمين غير المباشرين لقضيتهم □

[/https://www.middleeastmonitor.com/20250716-the-netanyahu-paradox-palestines-unlikeliest-most-potent-advocate](https://www.middleeastmonitor.com/20250716-the-netanyahu-paradox-palestines-unlikeliest-most-potent-advocate)